ابن لاري

إصلاح القطاع الأمني

17/2/2012

الصفحة الأصلية باللغة الإنجليزية

طلب كل من اندرو أكسوم وداينا ستوستر بزيادة التركيز على إصلاح القطاع الأمني في مدونة صدى. كتبا "يجب على الولايات المتحدة تعزيز علاقاتها مع مؤسسات ديمقراطية مثل البرلمانات الجديدة وتبدأ مع ما يطلبه كثير من الناس في تلك البلاد : إصلاح جهاز الأمن الداخلي".

أتفق تماما معهما.

عندما يفكر اشخاص بدعم الإصلاح السياسي, هناك ميل للتركيز على المؤسسات التي ترمز إلى الديمقراطية (البرلمانات والإنتخابات والقضاء الخ) والأشخاص الذين يطالبون بالديمقراطية (الناشطين والصحفيين والسياسيين الخ). طبعا هذا التركيز مبرر. لكن ننسى كثيرا طرق اخرى اقل حدسية يمكن من خلال لها دعم التحولات الى الديمقراطية ومنها التفاعل مع أجهزة الأمن.

في كثير من الدول الإستبدادية, يتصرف جهاز الأمن بشكل وحشي. يوجد وجه الدكتاتور على الملصقات في الشوارع لكن هي الشرطة التي تمشي في تلك الشوارع وتتفاعل مع الموطنين الساكنين فيها. تستخدم الشرطة أدوات القمع اليومية ولذلك الكراهية التي يشعر بها الشعب يمكن أن تكون قوية جدا. في راي البعض رجال الشرطة ليسوا مواطنين زملاء لكنهم خنازير مع عصى. فليس من المستغرب أن تعتبر أجهزة الأمن غالبا

.كعقبات للإصلاح بدلا من أشياء تحتاج إلى الإصلاح

من وجهة نظر امريكا,التركيز على إصلاح القطاع الأمني ليس جذّابا. يجب على الحكومة والمنظمات غير الحكومية بيع "منتجهم" دعم الديمقراطية الى ممولينهم وبيع برامج من أجل تدريب الصحفيين على كيفية استخدام الأقلام أسهل من بيع برامج من أجل تدريب رجال الشرطة على كيفية استخدام البنادق. عندما نفكر بما تتكون الديمقراطية, لا نفكر بجهاز الأمن. لكن الديمقراطية تعتمد على الأمن. كما قال أكسوم وستوستر "حتى تنجح الديمقراطية, الشرطة في تونس ومصر تحتاج الى الكفاءة لحفظ الاستقرار" بدون أن تصبح ".سيارات القمع الحكومية كما كانت في السنوات الماضية"

يوجد الأن انقسام بين طرفين في واشنطن دي سي حول كيفية تحفيز حلفاءنا الإستبداديون الى الإصلاح السياسي. يقول الطرف الأول أنه أفضل ضغط على حكومات قمعية من خلال تحديد او قطع علاقاتنا معهم. ويقول الطرف الثاني أنه اذا قطعنا علاقاتنا ففقدنا نفوذنا مع تلك الحكومات ولذلك هو أفضل لدفع للإصلاح كجزء من علاقات شاملة. كلا الجانبين يقدّما حجج مقنعة وكثيرا يعتمد على الوضع الدقيق وكيف نستخدم .نفوذنا على الأرض

لكن في حالات مثل تونس ومصر, الحاجة الحاسمة إلى إصلاح القطاع الأمني يدعو إلى مشاركة أمريكية أكبر. نعم, ربما ستواجه امريكا الانتقادات المعتادة بأنها منافقة وكثير من الناس سيشيرون إليه كمثال آخر عندما تنسى امريكا مبادئها حتى تقترب من الحكومات القمعية. ليس مهم. اذا نجحنا بمساعدة هذه البلاد على .بناء أجهزة أمن مسؤولة وممثلة ومحترفة, هذا سيكون مهم